بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد : فقد سألتني – أخي بارك الله فيك – عن حديث :"بَشِّروا ولا تُنفِّروا، ويَسِّروا ولا تُعسِّروا، وتَطاوَعا ولا تَختلِفا"[1].

لماذا قال النبي ﷺ :" بَشِّروا ولا تُنفِّروا، ويَسِّروا ولا تُعسِّروا". بصيغة الجمع ؟!

وقال ﷺ :"وتَطاوَعا ولا تَختلِفا". بصيغة المثنى ؟!

فالجواب : يظهر أن الحديث في أوله بلفظ الجمع؛ لأنه خطاب لأبي موسى الأشعري ومعاذ والصحابة رضي الله عنهم.

ويدل عليه رواية مسلم عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ :"بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا"[2].

وحديث حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :"يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا"[3].

وفي آخره بالتثنية لأنه خطاب لأبي موسى الأشعري ومعاذ رضي الله عنهما.

وعمومًا: يصح اطلاق لفظ الجمع على المثنى.

وجاءت بلفظ التثنية في الجميع فعَنْ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ :"يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا"[4].

وعلى لفظ التثنية في الجميع فظاهرٌ أن المخاطب به أبو موسى ومعاذ رضي الله عنهما.

كتبه : أحمد بن عمر بن سالم بازمول

الاثنين : ٢١ ذو الحجة ١٤٤٤هـ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٢/٤٧٢رقم١٩٦٩٩).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (٣/١٣٥٨رقم١٧٣٢).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٣٠رقم٦١٢٥)، ومسلم في الصحيح (٣/١٣٥٩رقم١٧٣٤).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (٤/٦٥رقم٣٠٣٨)، ومسلم في الصحيح (٣/١٣٥٩رقم١٧٣٣).